CJSP
ISSN-2536-0027

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية

مجلة علمية محكمة تصدر
عن مركز كامبريدج للبحوث
والمؤتمرات في مملكة البحرين

العدد ـ ٣٤ ـ حزيران ـ ٢٠٢٤

CAMBRIDGE
RESEARCH AND CONFERENCES CENTER

صدر العدد بالتعاون مع
جامعة المشرق
العراق بغداد .طريق المطار الدولي

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

الاراضي الزراعية في محافظة النجف الاشرف ومشاكل التصحر فيها

م.د.لينا زهير عبد الزهره
كلية التربية للبنات/ جامعة الكوفة/ قسم الجغرافية
Linaa.alnajm@uokufa.edu.iq

المستخلص :
يعدً هذا البحث للوقوف على واقع الاراضي الزراعية لمحافظة النجف للأعوام ٢٠٠٤ ، ٢٠١٠ ، ٢٠١٧، ٢٠١٨ ،٢٠١٩، ٢٠٢٠، ٢٠٢١، ٢٠٢٢ والوقوف على السلبيات والمشاكل التي تواجها وأهمها مشكلة التصحر والسبل الكفيلة لحلها لان محافظة النجف تعد من المناطق الزراعية في العراق على الرغم من وجود الهضبة الغربية المتمثلة الاراضي الصحراوية فيها وان هذه الاراضي الصحراوية تمثل المناطق الواعدة بالمستقبل من حيث المساحات الصالحة للزراعة ووفرة المياه الجوفية فيها يتركز الانتاج الزراعي في المحافظة على السهل الرسوبي والمناطق الزراعية في الكوفة والعباسية والحرية والمناذرة والمشخاب والحيدرية والحيرة تتمثل هذه المناطق أبرز ملامح التفاعل بين الانسان والبيئة الطبيعية كما تمثل هذه المناطق من المناطق الزراعية الاروائية وبضمنها المناطق الزراعية الصحراوية ضمن مركز قضاء النجف والحيدرية . ان المساحة الكلية للمحافظة البالغة ٢٨٨٢٤كم^{٢} والتي تشكل ٦,٦% من مساحة العراق وان مساحة الاراضي الصالحة للزراعة تبلغ ٤٦٨٦٢٢ دونم وتشكل ٣٣%من المساحة الكلية للمحافظة وان من ابرز المشاكل التي تهددها هي مشكلة التصحر نتيجة لقصور السياسة الزراعية واهمال الاراضي المنتجة للغذاء بحيث ادى الى انتشار الملوحة وتدهور الانتاج .كما تطرق البحث الى عملية الانتاج السنوي للحبوب والاستهلاك السنوي لها والتوازن بينهما لكي نصل الى تأمين رغيف الخبز للمواطنين الساكنين هذه المحافظة وبالتالي ينعكس ايجابا على عموم العراق .

Abstract: -
This research is prepared to find out the reality of the agricultural lands of Najaf Governorate for the years ٢٠٠٤, ٢٠١٠, ٢٠١٧, ٢٠١٨, ٢٠١٩, ٢٠٢٠, ٢٠٢١, ٢٠٢٢ and to stand on the negatives and problems they face, the most important of which is the problem of desertification and ways to solve it, because Najaf Governorate is one of the agricultural areas in Iraq despite The presence of the western plateau represented by the desert lands in it, and these desert lands represent the promising areas for the future in terms of arable areas and the abundance of groundwater in them. And the natural environment, as these areas represent irrigated agricultural areas, including Desert agricultural within the district center of Najaf and Haidaria. The total area of the governorate is ٢٨,٨٢٤ square kilometers, which constitutes ٦.٦٪ of the area of Iraq, and the area of arable land amounts to ٤٦٨,٦٢٢ dunums, which constitutes ٣٣٪ of the total area of the governorate. The spread of salinity and the deterioration of production. The

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

research also touched on the process of annual production of grain and its annual consumption and the balance between them in order to reach securing a loaf of bread for the citizens living in this province and thus reflects positively on the whole of Iraq.

المقدمـــــــــــــــــــــة : تعد الاراضي الواسعة والتربة الزراعية المتوفرة في هذه المحافظة من الثروات الاقتصادية العظيمة للبلد الذي تمد هذا البلد بالغذاء غير ان الحكومات المتعاقبة متباينة في ادراك ذلك من خلال تباين السياسات الزراعية وفلسفة التخطيط الزراعي ومدى وعي اهمية الامن الغذائي وما يترتب عليه من تبيعات اجتماعية وسياسية ،ان المصادر الغذائية التي توفرها هذه الاراضي من ابرز دعائم قوة الدولة في الاكتفاء الذاتي ولاسيما بعد ان دخل الغذاء مجالات الحصار والاحتكار الدولي والمضاربات العالمية بهدف استضعاف الدول الضعيفة من قبل الدول الكبرى قادت هذه الامور الى الهيمنة وبسط نفوذ الدول الكبرى على الدول الضعيفة وتبعيتها اقتصاديا لها. ان ولع الدول الكبرى في الهيمنة على شعوب الدول النامية لتصنع سياسات زراعية خاطئة في بلدان ذات طبيعة زراعية قوية وذات تربة زراعية منتجة تغطي ملايين الدونمات من اراضيها على النقيض لدول وقفت الطبيعة ضدها فولدت زراعة وشعوب خاوية لذلك يجب على الحكومات ان تستعيد رشدها وتعيد نظرها بتخطيطها الزراعي وتنتهج سياسة زراعية متقدمة اسوة بالسياسة الزراعية للدول المتقدمة فليس من العقل ان تستخف الدولة بثروتها الطبيعية المتمثلة بالتربة الزراعية المنتجة وتعمل على فتح منافذ لاستيراد المنتجات الزراعية من الدول المجاورة بل من الكارثة ان تتحول العقول والايدي المنتجة الى بطون مستهلكة كما في العراق لذلك تعتبر محافظة النجف تحديدا ترزح تحت هذه السياسات الخاطئة الذي لم يدرك القائمين عليها بين موازنة الانتاج ومساؤى الاستيراد لذلك تناولنا جانبا خطيرا من المشكلات الزراعية في محافظة النجف الا وهي مشكلة التصحر الذي يهدد الاراضي الزراعية[١] وما ينجم من تبيعات ذلك على المجتمع والانتاج الزراعي نتيجة لإهمال الزراعة وعدم استثمار التربة الزراعية المنتجة التي توفر لهذا البلد الامن الغذائي والاستقرار ولما نعد ذلك ان هذا الامر خطيرا لأننا نعد ان الاستقرار والجوع امران متناقضان بينهما عداوة ازلية لان الجوع يطارد النفس المطمئنة فلا يعد لها راحة واستقرار فيضطرها الى التمرد فتكون محصلته الاخيرة ضياع الامن ،لقد عهد المواطن الريفي في هذه المحافظة مواطنا مزارعا منتجا ويتشرف بعمله الزراعي وبأرضه ومكانته اجتماعيا وعشائريا لذلك يستمد طعامه وقوت افراد عائلته من هذه الارض وتقيه السؤال ومرارة الحاجة بل ويفتخر بإنتاجه من الغلة وزيادتها وبيادر السنابل في مزرعته والبساتين والحيوانات التي يمتلكها وكذلك يفتخر بانه مواطنا مضيافا وكريما لكل الناس الذين يقصدون بيته ومزرعته وما الزيارات الدينية التي تحدث في المحافظة وما ينتج من خلالها من ضيافة الى الزائرين من قبل هذه الشريحة خير دليل على ذلك وبالمقابل يستفاد منه المجتمع النجفي بالمواد الغذائية التي يرفدها منه ، في السنوات الاخيرة لاحظنا لم تعد هناك بيئة خضراء وقلة الانتاج الزراعي والحيواني وهجرة المزارع عن ارضه او عمله في عمل غير زراعي بسبب بما ضيقت عليه السبل وشطت به الاسباب [٢] ، وهنا يجب السؤال ماهي العلة الكامنة وراء هذا التحول الخطير وما اسباب الخراب الذي حل بالريف الزراعي في هذه المحافظة ان الجواب لهذا السؤال ولو بشكل مقتضب ان سياسات الدولة والتخطيط الزراعي ومآلت اليه حالة الريف الانتاجية هي سياسات زراعية خاطئة حاصرت المنتج الريفي في زاوية القناعة التامة ان شراءه من السوق اقل تكلفة من زراعته ومن الامثلة على ذلك الكثير منها سعر صندوق الطماطة المستورد في السوق اقل تكلفة من المحلي وكذلك كيس الطحين المستورد اقل تكلفة من انتاجية الحقل للحنطة لان الزراعة مكلفة من الحراثة والسماد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الكيمياوي ومضخات الري والمحروقات وما يتطلبه الحقل من بذور وعوامل مندثرة تجعل الناتج اغلى كلفة من المستورد وبذلك يكون مردوده المالي الى المزارع خسارة .بالرغم من اطالة هذه المقدمة التي قد تكون نوعا ما تشير الى مستقبل مظلم لكن هناك مشاريع تفرح القلب قامة وتقوم بها العتبة العباسية في المجال الزراعي والحيواني

حدود منطقة الدراسة : تقع منطقة البحث بين دائرتي عرض (٥٠ ¯ ٢٩ ° - ٢١ ¯ ٣٢°) شمالاً، وقوسي طول (٥٠ ¯ ٤٢ ° ، ¯ ٤٤ ٤٥°) شرقاً ، وبمساحة تقدر (٢٨٨٢٤) كيلو متر مربع من مساحة العراق البالغة (٤٣٤١٢٨) كيلو متر مربع تتضمن حدود منطقة الدراسة جميع وحداتها الادارية المتمثلة بجميع أقضيتها ونواحيها٠خريطة(١) ، تتمثل منطقة الدراسة في محافظة النجف الأشرف في القسم الأوسط الغربي من جمهورية العراق ،أذ يأخذ امتداد جغرافي جنوبي غربي – شمالي شرقي تدخل أطرافها الغربية ضمن الحافات الشرقية للهضبة الصحراوية ، أما أطرافها الشرقية ضمن منطقة السهل الرسوبي كما يتضح في خريطة (٢)٠ وتتمثل حدود منطقة الدراسة بالحدود الادارية اذ تحدها من الشمال محافظتا بابل وكربلاء ومن جهة الشرق محافظة القادسية ومن جهة الغرب محافظة الانبار، أما في الجنوب فتحدها المملكة العربية السعودية ومن جهة الجنوب الشرقي تحدها محافظة المثنى. المحافظة (١٣٨٩٥٥٠) خلال السنة ٢٠١٤ومعدل نمو سكاني (٣.٣%)[٣] يقطنون المدن والقصبات التابعة لهذه المدينة حيث تشتمل على ثلاثة اقضية وثماني نواحي ، ان السهل الرسوبي لهذه المناطق الزراعية الاروائية يمتاز بانخفاض السطح نسبيا وقلة المبازل والارواء الجائر غير المدروس مما جعلها عرضة للملوحة التي تفاقمت مشاكلها مع الزمن مهددة بانتشار التصحر.

خريطة (١)الحدود الادارية للوحدات الادارية التابعة لمحافظة النجف الاشرف

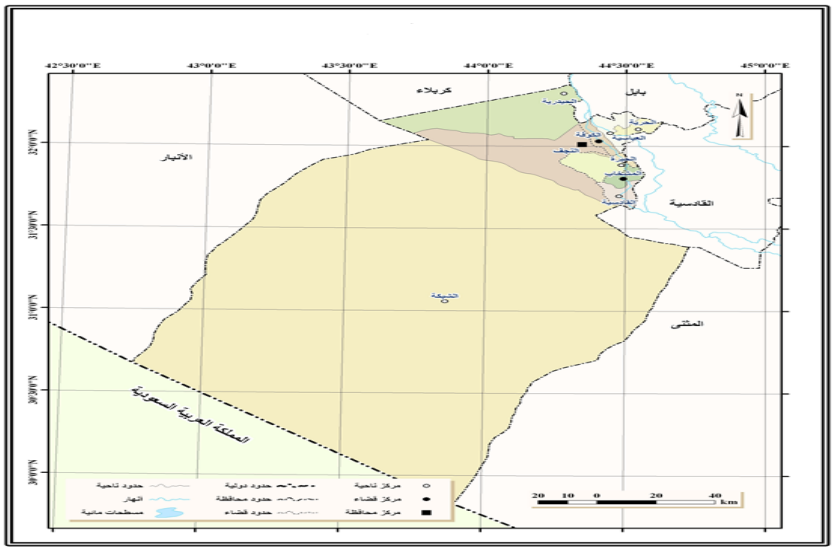

المصدر : جمهورية العراق ، الجهاز المركزي للإحصاء ،الهيأة العامة للمساحة ، خريطة محافظة النجف الاشرف الادارية بمقياس رسم (١/ ٥٠٠٠٠٠) لسنة ٢٠١٧

المبحث الاول :- واقع حال المساحات الزراعية في محافظة النجف الاشرف تبلغ المساحة الكلية (١١ مليون دونم) حيث تشكل الاراضي الزراعية المروية نسبة ٥% من المساحة الكلية وتشكل الاراضي الصحراوية نسبة ٩٥% من الاراضي الكلية تعد الطبيعة الصحراوية الجافة تحديا طبيعيا امام الزراعة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

فتكون مدعاة ومبررا منطقيا يقود السكان الى استثمار الاراضي الاروائية في المناطق الريفية بهدف انتاج الغذاء ، ووفق لهذه الضرورة الميدانية لابد من ان تقود الدولة مسؤولية زراعة الاراضي الصحراوية دعما وارشادا ومن الضرورات القصوى التي تواجه الزراعة في المناطق الصحراوية عدم دعم الدولة للمزارع المنتج غير ان ما نعرفه ونلمسه ان هناك فجوة كبيرة بين المزارعين في نشاطهم الانتاجي في المناطق الصحراوية والدولة في سياساتها الزراعية لقد نمت الفجوة عقب الحكومات المتعاقبة فأدت الى انفصال الارتباط بين المزارع الانتاجي والدولة وقد ترتب على هذه العزلة بوادر التصحر في هذه الاراضي وعدم زراعتها وكذلك بوادر التصحر الاراضي الزراعية الاروائية لذلك تطرقنا في هذا المبحث ان العوامل الطبيعية السارية المفعول في منطقة الدراسة هي التي قومت الزراعة والمزارعين بل فاقت عمل العاجزين عن العمل في المناطق الزراعية للعالم المتقدم ان استثمار الاراضي الصحراوية للزراعة والانتاج الزراعي في الوقت الحالي امرا صعبا وميؤوسا منه فليس من المعقول او المقبول ان تجعل التصحر يغزو افضل الاراضي الزراعية واجودها غلة على جانبي نهر الفرات وان فقدانها لابديل له سواء شبح الجوع .[٤]
جدول (١) و(٢) يوضحان المساحة الكلية لمركز قضاء النجف تبلغ ٤١١٦٠٠ دونم والمساحة الصالحة للزراعة هي (٣٠٥٢٨) دونم أي بنسبة ٢,١% ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ٦,٥% وبلغت المساحة الكلية لمركز قضاء الكوفة ٣٨٠٠٠ دونم ومساحة الصالحة للزراعة تبلغ ٢١٠٩٧ اي بنسبة ١٠٥%من المساحة الكلية ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ٤,٥% وبلغت المساحة الكلية لناحية الحيدرية (٤٩١٢٠٠) والمساحة الصالحة للزراعة ٣٤١٢٢اي بنسبة ٢,٤% من المساحة الكلية ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ٧,٢% وبلغت المساحة الكلية لناحية العباسية ١٠٢١١٨دونم والمساحة الصالحة للزراعة ٩١٢٠٠دونم اي بنسبة ٦,٥% من المساحة الكلية ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ١٩,٤% وبلغت المساحة الكلية لناحية الحرية ٤٤٢٥٩ والمساحة الصالحة للزراعة ١٤٢٨٠٠اي بنسبة ٣%من المساحة الكلية ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ٩,١% وبلغت المساحة الكلية لمركز قضاء المناذرة دونم ١٨٤٠٩والمساحة الصالحة للزراعة دونم ١٤٤٠٠اي بنسبة١% من المساحة الكلية ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ٣% وبلغت المساحة الكلية الى ناحية الحيرة دونم ١٠٦٠٠٠والمساحة الصالحة للزراعة ٧٠٨٧٥وبنسبة ٥% من المساحة الكلية ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ١٥,١% وبلغت المساحة الكلية لناحية المشخاب ٧٩٢٨٩ دونم والمساحة الصالحة للزراعة ٥٢٨٠٠ دونم وبنسبة ٣,٧%من المساحة الكلية ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ١١,٢% ،وبلغت المساحة الكلية لناحة القادسية ١١٠١٦١دونم والمساحة الصالحة للزراعة ١١٠٨٠٠دونم وبنسبة ٧,٩% من المساحة الكلية ونسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي هو ٢٣,٩%. يتضح من جدول (١) ان المساحة الصالحة للزراعة الى المساحة الكلية للمحافظة وبضمها مساحات المناطق الصحراوية بأقضيتها ونواحيها تشكل ٣٣% من المساحة الكلية .
وكذلك يوضح ايضا ان التباين المكاني في التوزيع للمساحات الصالحة امر واقع وهو اعتيادي وفقا لموقع كل منطقة وعلاقاتها بالهضبة او السهل عند مقارنة المناطق مع بعضها وفقا لمعيار نسبة المساحة الصالحة الى مجموعها الكلي يبدو الامر واضحا في التباين المكاني بين تلك المناطق كما في مركز قضاء النجف حيث تبلغ المساحة الكلية ٤١١٦٠٠ والمساحة الصالحة هي ٣٠٥٢٨ دونم لبعدها عن السهل الرسوبي ونهر الفرات بينما يحدث العكس في مركز قضاء الكوفة والعباسية لكن لا توجد ترابط بين نسبة التباين المكاني ونسبة الاراضي المزروعة لاعتبارات متعددة اهما توجه العائلة الريفية وطبيعة اقتصادها ومدى ارتباطها بالأرض وبدائل الدخل الزراعي وكذلك عدد افراد كل عائلة ان المزارع الريفي في العراق عامة وبالنجف

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

خاصة تشوبه العشوائية وتنقصه العلمية اثناء التعامل مع وسائل الانتاج في العمل الزراعي ولو احدثنا مقارنة بين هذا المزارع البسيط والمزارع الغربي لوجدنا الفارق كبير لان الزراعة في العالم المتطور تقوم على التخطيط العلمي بحسابات دقيقة يلتزم بها المزارع في التنفيذ منها تقدير الموسم المبكر للمساحة المزروعة والسيطرة على ظروف زراعة المحصول وتأثير الاجهاد المائي وحساب تأثيره على الحاصل والسيطرة على الجفاف الزراعي والسيطرة على المساحة المزروعة ووضع خرائط للفيضان[٥] والسيطرة عليه فاذا وجدنا للمزارع البسيط عذرا لبساطته وقلة درايته وعلميته فيجب ان لا تعطي عذرا للمخطط الزراعي لان ذلك ضمن مسؤوليته وان يتوجه العمل الزراعي في العراق عامة والنجف خاصة الى زراعة الحديثة من خلال توعية المزارعين والاجهزة الحديثة ولعل اقرب الامثلة الواقعية حيث عهد المزارع بعد نهاية كل محصول بحرق مخلفات الحاصلات الزراعية في الحقل معتقدا منه لقتل الحشرات والقوارض وتعقيم الارض في سبيل انتقاء الموسم الثاني او يجمعون المخلفات الزراعية ويجعلونها علفا لحيواناتهم بينما يحدث في العالم المتقدم ان المخلفات الزراعية تبقى في الحقل لموسم لاحق كسماد له . ان الادارة والجد والمثابرة والتمسك بالأرض من ميزات المزارع العراقي لكن هذه القوة العضلية والمعنوية للمزارع بحاجة الى توجيه علمي وتخطيط واعي لبلوغ الهدف .

جدول(١): المساحات الكلية والصالحة للزراعة – بضمنها المساحات الصحراوية الصالحة بحسب الشعب الزراعية في محافظة النجف

الشعبة الزراعية	المساحة الكلية (دونم)	المساحة الصالحة(دونم)
مركز قضاء النجف	٤١١٦٠٠	٣٠٥٢٨
مركز قضاء الكوفة	٣٨٠٠٠	٢١٠٩٧
ناحية الحيدرية	٤٩١٢٠٠	٣٤١٢٢
ناحية العباسية	١٠٢١١٨	٩١٢٠٠
ناحية الحرية	٤٤٢٥٩	٤٢٨٠٠
مركز قضاء المناذرة	١٨٤٠٩	١٤٤٠٠
ناحية الحيرة	١٠٦٠٠٠	٧٠٨٧٥
ناحية المشخاب	٧٩٢٨٩	٥٢٨٠٠
ناحية القادسية	١١٠١٦١	١١٠٨٠٠
المجموع	١٤٠١٠٣٦	٤٦٨٦٢٢

المصدر : مديرية الزراعة في محافظة النجف ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات المساحة والانتاج النباتي ٢٠٠٤، (بيانات غير منشورة)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول (٢): المساحات الصالحة ونسبها الى المساحات الكلية ، ونسبة الصالحة الى مجموعها الكلي بحسب الشعب الزراعية في محافظة النجف

الشعبة الزراعية	المساحة الصالحة (دونم)	نسبة الصالحة الى الكلية %	نسبة الصالحة الى مجموعها الكلي %
مركز قضاء النجف	٣٠٥٢٨	%٢,١	%٦,٥
مركز قضاء الكوفة	٢١٠٩٧	%١,٥	%٤,٥
ناحية الحيدرية	٣٤١٢٢	%٢,٤	%٧,٢
ناحية العباسية	٩١٢٠٠	%٦,٥	%١٩,٤
ناحية الحرية	٤٢٨٠٠	%٣	%٩,١
مركز قضاء المناذرة	١٤٤٠٠	%١	%٣
ناحية الحيرة	٧٠٨٧٥	%٥	%١٥,١
ناحية المشخاب	٥٢٨٠٠	%٣,٧	%١١,٢
ناحية القادسية	١١٠٨٠٠	%٧,٩	%٢٣,٩
المجموع	٤٦٨٦٢٢		

المصدر : مديرية الزراعة في محافظة النجف ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات المساحة والانتاج النباتي ، ٢٠٠٤ ، (بيانات غير منشورة)

المبحث الثاني : المساحات المزروعة خلال سنين ٢٠٠٤ولغاية ٢٠٢٢ في محافظة النجف الاشرف :

ان الاهمال لوحده مدعاة للتصحر الذي يزداد عند توافر العوامل البشرية مع العناصر الطبيعية وكان الانسان يدعو افة التصحر الى الشدة والعنفوان نتيجة ضيق الافق وضعف الادراك واهمال الخير الكثير المتمثل بالتربة الزراعية التي لا يكون تعويضها امرا يسيرا وليس التصحر بأمر طارئ او حديث غير ان مشكلته في تفاقم مستمر وهي تواكب التقلبات المناخية والارتفاع الحراري في العالم[٦] ، ويمكن ان نعد ظاهرة التصحر من ابرز مشكلات الدول التي تعاني منها في الوقت الحاضر بل انها تسبب بمشكلات مزدوجة يجر بعضها البعض اذ يحيق التصحر بالأراضي المنتجة لغذاء الانسان ولا يمكن الاستهانة بالجوع وما يجرّه على الشعوب من بلاء ، ان ظاهرة التصحر في العراق في توسع مستمر ليس في المناطق الزراعية الصحراوية فحسب بل بادت تظهر للعيان في الاراضي الاروائية والمعلوم ان هذه اراضي هي الظهير الاول في غذاء السكان اذا كانت الاراضي الصالحة للزراعة في المناطق الصحراوية في منائ عن مفعول عملية التنافذ الشعري نتيجة ارتفاع ارضها النسبي عن المياه الجوفية فان هذه الميزة لا تتوفر في مناطق السهل الرسوبي التي تجاور الفرات فعلى الرغم من خصوبتها المعهودة غير ان عاملي انخفاض السطح وضعف الانحدار كانا ابرز عوامل النفاذية الشعرية وسوء الصرف مع التطرف الحراري صيفا تتدهور خصوبتها مع الزمن ومع هذه شدة العوامل الطبيعية فقد اصبحت العوامل البشرية ناصرا ومعينا لها من خلال اهمال الزراعة وقلة الاستصلاح وفق كل ذلك فقد انخرط عدد غير قليل من المزارعين في سلك الجيش والشرطة وبذلك امست الاراضي الصالحة لزراعة الحبوب والخضروات مساحات جرداء داكنة بفعل الملوحة او مساحات تغطيها نباتات البر ومنها الشوك والحلفا والعاقول ومع هذه المأساة التي الت اليها الأراضي الزراعية الاروائية في السهل الرسوبي من المحافظة اما الاراضي الصحراوية الزراعية التي سلمت من الرشح والعملية الشعرية هي اصلا تحت طائلة التعرية والتذرية الهوائية باستمرار ونقل تربتها الزراعية وهذه العملية الطبيعية المستمرة يشد ازرها الجفاف والصيف الطويل وقلة وعي الانسان في

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

الزراعة والرعي الجائر وقطع الشجيرات لتوفير مادة الوقود نخلص الى كل ما تقدم الى حقيقة الانسان الذي جعله الله تعالى خليفة في الارض قد اساء الى خلافته وخرج عن شروطها فما عهدنا خليفة في التاريخ يناء عن الاصلاح والاعمار ويسارع الى التخريب والدمار[٧]. جدول (٣) يبين المساحات المزروعة من الحبوب خلال الموسم الشتوي لعام ٢٠٠٤ كانت نسبتها ٤٣%من المساحات المزروعة وقد بلغة نسبتها ١٤%من الماحة الكلية للمحافظة . في سنة ٢٠١٠ فقد بلغة نسبة المساحة المزروعة من الحبوب ٥١% من المساحة الصالحة للزراعة بينما بلغة نسبتها ١٦% من المساحة الكلية ، في سنة ٢٠١٧ فقد بلغة نسبة المساحة المزروعة من الحبوب ٥٣% من المساحة الصالحة للزراعة بينما بلغة نسبتها ١٨% من المساحة الكلية ، . في سنة ٢٠١٨ فقد بلغة نسبة المساحة المزروعة من الحبوب ٥٤% من المساحة الصالحة للزراعة بينما بلغة نسبتها ١٨% من المساحة الكلية ، . في سنة ٢٠١٩ فقد بلغة نسبة المساحة المزروعة من الحبوب ٥٤% من المساحة الصالحة للزراعة بينما بلغة نسبتها ١٨% من المساحة الكلية ، . في سنة ٢٠٢٠ فقد بلغة نسبة المساحة المزروعة من الحبوب ٥٥% من المساحة الصالحة للزراعة بينما بلغة نسبتها ١٨% من المساحة الكلية ، . في سنة ٢٠٢١ فقد بلغة نسبة المساحة المزروعة من الحبوب ٣٤% من المساحة الصالحة للزراعة بينما بلغة نسبتها ١١% من المساحة الكلية ، . في سنة ٢٠٢٢ فقد بلغة نسبة المساحة المزروعة من الحبوب ٦١% من المساحة الصالحة للزراعة بينما بلغة نسبتها ٢٠% من المساحة الكلية ،

جدول(٣) المساحات الصالحة المزروعة بالحبوب خلال سنين من ٢٠٠٤- ٢٠٢٢

ت	السنة	المساحات المزروعة بالحبوب	نسبة الاراضي المزروعة الى الاراضي الصالحة	نسبة الاراضي المزروعة الى المساحة الكلية
١	سنة ٢٠٠٤	٢٠١٢٩٧	%٤٣	%١٤
٢	سنة ٢٠١٠	٢٣٧٣١٠	%٥١	%١٦
٣	سنة ٢٠١٧	٢٥٠٩٨٠	%٥٣	%١٨
٤	سنة ٢٠١٨	٢٥١٩٧١	%٥٤	%١٨
٥	سنة ٢٠١٩	٢٥٥٢٥٤	%٥٤	%١٨
٦	سنة ٢٠٢٠	٢٥٧٨٦٦	%٥٥	%١٨
٧	سنة ٢٠٢١	١٦٢٥٨٥	%٣٤	%١١
٨	سنة ٢٠٢٢	٢٨٧٧٧٥	%٦١	%٢٠

المصدر:مديرية الزراعة في محافظة النجف ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات المساحة،(بيانات غير منشورة)

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

جدول(٤) تعداد السكان من سنة ٢٠٠٤- ٢٠٢٢

ت	السنة	تعداد السكان
١	سنة ٢٠٠٤	٧٧٥٠٤٢
٢	سنة ٢٠١٠	١٣٩٦,٨٩٣
٣	سنة ٢٠١٧	١٤٣٤١٨١
٤	سنة ٢٠١٨	١٤٧١٥٩٢
٥	سنة ٢٠١٩	١٥١٠٣٣٨
٦	سنة ٢٠٢٠	١٥٤٩٧٨٨
٧	سنة ٢٠٢١	١٥٨٩٩٦١
٨	سنة ٢٠٢٢	١٦٣١٢٩٩

المصدر : جمهورية العراق ، وزارة التخطيط والتعاون الانمائي ، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية احصاء السكان والقوى العاملة ، تقديرات سكان العراق عام ٢٠٢٢

ان عدد سكان المحافظة في سنة الاساس ٢٠٠٤ بلغ ٧٧٥٠٤٢ نسمة وبواقع نمو سكاني بنسبة ٢,٦% حيث تبلغ الزيادة السكانية لكل سنه ٢٠١٥٢ نسمة عند الرجوع الى جدول (٣) (٤) الذي يبينان المساحات المزروعة بهدف المقارنة بين عدد السكان ومستوى انتاج الحنطة فأن المعدل العام لإنتاج الغلة ٣٠٠كغم/دونم(*) وبذلك فأن المساحات المزروعة سنة ٢٠٠٤(٢٠١٢٩٧) دونم فأن الانتاج الكلي هو (٦٠٣٨٩,١) طن ووفق للبطاقة التموينية ان ١٠كيلو حنطة = ٩كغم طحين لذلك فأن استهلاك سكان المحافظة للشهر الواحد (٧٧٥٠,٤٢) طن واحتياجها السنوي (٩٣٠٠٥,٠٤) طن سنويا وبذلك يتضح بأن إنتاج المحافظة الكلي يكفي لإعالة سكانها بحدود ٦٥% وبنسبة عجز بلغة (٣٥)% أي العجز بلغ (٣٢٦١٥) طن وهذا لا يكفي لإعالة المحافظة سوء (٨) أشهر في ضوء معايير البطاقة التموينية فأن أمام الجهات التخطيطية في السياسة الزراعية ان تضع في بالها احد امرين اوكلاهما معا الاول التوسع المساحي في زراعة الحنطة والثاني هو التوسع العمودي ورفع الانتاجية مع قناعتنا بتوفر دعائم واسس الامرين معا فبالتوسع العمودي هو السير بالاتجاه الزراعة الحديثة والتعامل السليم مع وسائل الانتاج وفقا للمبادئ الزراعية العلمية المنسجمة ومنطق العصر . اما خلال سنة (٢٠١٧) حيث يبلغ سكان المحافظة (١٤٣٤١٨١) نسمة وبمعدل نمو سكاني (٢,٦)% ووفق المعايير التي سبق ذكرها في سنة الاساس ان احتياج مواطني هذه المحافظة الى (١٤٣٤١,٨طن) من الحنطة يكفيها لمدة شهر واحد وان احتياجها السنوي بلغ (١٧٢١٠١,٦) طن، وان المساحات المزروعة من الحنطة لهذه السنة (٢٥٠٩٨٠دونم) حيث يبلغ الانتاج وفق المعايير التي ذكرت سابقا التي هي (٣٠٠ كغم) للدونم حيث يكون الانتاج من الغلة هو (٧٥٢٩٤) طن سنويا وهذا لا يسد الا (٤٤%) وبنسبة عجز بلغة (٥٦)% أي العجز بلغ (٩٦٨٠٧,٦طن) من حاجة سكان المحافظة وهذا لا يكفي لإعالة المحافظة سوء (٥) أشهر في ضوء معايير البطاقة التموينية.

اما في سنة (٢٠٢٠) حيث يبلغ سكان المحافظة (١٦١١٨٣٦) نسمة وبمعدل نمو سكاني (٢,٦)% ووفق المعايير التي سبق ذكرها في سنة الاساس ان احتياج مواطني هذه المحافظة الى (١٦١١٨,٣٦طن) من الحنطة يكفيها لمدة شهر واحد ، وان احتياجها السنوي بلغ (١٩٣٤٢٠,٣٢) طن، وان المساحات المزروعة من الحنطة لهذه السنة (٢٥٧٨٦٦ دونم) بعد ما تم تجهيز٥٠ مرشة محورية(٨) حيث يبلغ الانتاج وفق المعايير التي ذكرت سابقا التي هي (٣٠٠ كغم) للدونم حيث يكون الانتاج من الغلة هو (٧٧٣٥٩,٨) طن سنويا وهذا لا يسد الا (٤٠%) من حاجة سكان المحافظة ويكون العجز (١١٦٠٦٠,٥طن) أي بواقع نسبة

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN-2536-0027

٦٠% وهذا لا يكفي لإعالة المحافظة سوء (٤,٥) شهر في ضوء معايير البطاقة التموينية. اما خلال سنة المقارنة هي (٢٠٢٢) حيث يبلغ سكان المحافظة (١٦٣١٢٩٩) نسمة وبمعدل نمو سكاني (٢,٦)% ووفق المعايير التي سبق ذكرها في سنة الاساس ان احتياج مواطني هذه المحافظة الى (١٦٣١٢,٩٩طن) من الحنطة يكفيها لمدة شهر واحد ، وان احتياجها السنوي بلغ (١٩٥٧٥٥,٨٨) طن ، وان المساحات المزروعة من الحنطة لهذه السنة (٢٨٧٧٧٥دونم) بعد ما ازداد عدد المرشاة المحورية الى ٢٢٥ مرشة[٩] حيث بلغ الانتاج وفق المعايير التي ذكرت سابقا التي هي (٣٠٠ كغم) للدونم حيث يكون الانتاج من الغلة هو (٨٦٣٣٢,٥) طن سنويا وهذا لا يسد الا (٤٤%) من حاجة سكان المحافظة ويكون العجز (١٠٩٤٢٣,٣٨طن) أي بواقع نسبة ٥٦% وهذا لا يكفي لإعالة المحافظة سوى (٥) أشهر في ضوء معايير البطاقة التموينية. من خلال هذه المعطيات لقد قامة الشركة العامة لتصنيع الحبوب بالمحافظة الى تجهيز المطاحن في المحافظة البالغ عددها عشرة مطاحن بي (١٩٠٠٠طن حنطة) على شكل ستة دفعات في كل سنة من سنة ٢٠٢٠ و٢٠٢١ و٢٠٢٢ (١٩٠٠٠ طن -٢٠% مخلفات خلال الطحن = كمية الطحين المجهزة للمواطنين في المحافظة)[١٠] لذلك يتحتم على الحكومة والعاملين في المجال الزراعي ان يتم هذا التعويض بزراعة المساحات الصالحة للزراعة كافة واضافة اليها مساحات اضافية وذلك لسد هذا النقص الحاد وايقاف التصحر وايجاد الحلول الناجحة له ، من الاهمية بمكان ان نذكر ان هذه المحافظة تتمتع بميزة نادرة الا وهي وفرة الاراضي الصالحة للزراعة ونهر الفرات وهذا يؤهلها للتوسع الافقي ومع قناعتنا بأهمية الزراعة الحديثة وتوسعها العمودي غير ان هذا الامر يبدو بعيد المنال لدى مزارعي هذه المحافظة عقب تطورات ارتفاع الكلف وضعف الثقافة الزراعية العامة وضعف المستوى الاقتصادي الريفي ،كما ان المزارع الريفي في هذه المحافظة اسير تقاليد زراعية متوارثة متخلفة تقترب جذورها منذ القدم . وازاء هذه كله نؤكد من الضروري على اهمية التفاعل مع معطيات البيئة واستثمار كل ما هو متاح لمصلحة الانسان بطرائق واساليب علمية توازن بين الاستفادة والاستدامة ذلك ان الاجيال القادمة هم شركاء ولهم الحق في مشروع بلدهم وتبقي مسألة غذاء السكان تحتل المرتبة الاولى في الاهمية وذلك لخطورتها ، ليس من العقل و الحكمة ان تبقي الاراضي الزراعية في هذه المحافظة مهملة وتحت الشمس بلا زراعة ويجاورها الفرات ويمر من احضانها الى ادنى ليكون مصير مائه هدرا صوب شط العرب وان هذه الاهمال لوحده مدعاة للتصحر الذي يزداد حين بعد حين لذلك خطة مديرية زراعة النجف بخطوات جبارة في هذا المجال في الآونة الاخيرة من حيث دعم هذا القطاع من خلال توفير المرشاة المحورية الى المكننة الزراعية .

مفارقات في السياسة الزراعية :

من المفارقات الخطيرة التي تترتب عليها نتائج سيئة للغاية التي تتعلق بغذاء السكان وعدم الموازنة بين الانتاج والاستهلاك فاذا كان اصحاب القرار في شؤون السياسة الزراعية لا ينظرون الى ترابط حلقات النمو السكاني والاستهلاك الغذائي في ضوء التطورات الاجتماعية والسياسية فان ذلك يعد خطاءً فادحا وعلى الباحثين تأشير هذا الخطر ووضع المعالجة المناسبة لها .

الاستنتاجات :

١ – تمتلك محافظة النجف مقومات الزراعة والانتاج مدعومين بالأراضي الصالحة وتوفر المياه. ٢ - ليس هناك ثمة توازن بين المعطيات الطبيعية المؤهلة للزراعة والجهد البشري المطلوب ازائها .

٣ – انكسار السياسة الزراعية في الدولة وعدم النهوض بالواقع الزراعي .

٤ – معدل نمو الانتاج الزراعي لا يواكب معدل نمو سكانها السنوي .

٥ – ان الاراضي الزراعية المتروكة او المهملة مصيرها التصحر لامحالة .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الرابع الثلاثون – حزيران ٢٠٢٤– ذي الحجة ١٤٤٥
ISSN–2536–0027

٦ – تحول سكان المناطق الريفية من شعب منتج الى شعب مستهلك .
٧ – اسهام العوامل البشرية والعوامل الطبيعية في تصحر المناطق الزراعية الاروائية .
٨ – هناك قصور مطلق في معالجة مشكلة التصحر من قبل السكان والدولة .

التوصيات :

١ - اعادة النظر في السياسات الزراعية .
٢ – العمل وبشكل سريع على تلافي ضياع التربة الزراعية في السهل الرسوبي .
٣ – ضرورة التوسع الزراعي .
٤ – اتباع اسلوب مكافأة للمزارعين المبدعين .
٥ – استثمار الاراضي الصحراوية الصالحة واعتماد مياهها الجوفية في الارواء .
٦ – إلزام المزارعين بزراعة اراضيها .
٧ – العمل على مكافحة التصحر .

المصـــــــــــــــادر :-

١- الجبوري ، حيدر سالم واخرون ، التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة في محافظة النجف الاشرف للمدة ٢٠٠٤ – ٢٠١٦ ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٢٣، جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات .
٢- الخز علي ، حمزية ميري كاظم ،مظاهر التصحر في محافظة النجف وانعكاساتها على واقع ومستقبل الوضع الزراعي ،رسالة ماجستير ،جامعة الكوفة ،٢٠١٣.
٣- الصبيحي ، علي مخلف سبع ،عمليات الارواء واثرها في ظاهرة التصحر ،كلية التربية ،جامعة تكريت، مجلد ٢٠٠٨/١٥،ص ٤١٠
٤- مدرية الزراعة في محافظة النجف ،قسم التخطيط والمتابعة ،سجلات المساحة والانتاج النباتي ،٢٠١٧،بيانات غير منشورة.
٥- مصدر من الانترنيت :http://www.aljazeera
٦- مصدر من الانترنيت : com/vb/attachments/٢٠٩٩٥d١٣١٧٩٠٣٣٨٩

المصـــــــــــــــادر الاجنبية :

١- Kohnke Helmut,Anson R. Bertrand,٢٠٠٩.Soil conservation,BiotechBooks,Delhi

---

[١]) حمزية ميري كاظم الخزعلي ،مظاهر التصحر في محافظة النجف وانعكاساتها على واقع ومستقبل الوضع الزراعي ،رسالة ماجستير ،جامعة الكوفة ،٢٠١٣،ص ٢٢٦
[٢]) مصدر من الانترنيت :http://www.aljazeera
[٣]) حيدر سالم الجبوري واخرون ، التوزيع المكاني لجريمتي القتل والسرقة في محافظة النجف الاشرف للمدة ٢٠٠٤ – ٢٠١٤ ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد ٢٣، جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات ص٧٩
[٤]) مدرية الزراعة في محافظة النجف ،قسم التخطيط والمتابعة ،سجلات المساحة والانتاج النباتي ،٢٠١٧، بيانات غير منشورة.
١- Kohnke Helmut,Anson R. Bertrand,٢٠٠٩.Soil conservation,BiotechBooks,Delhi
[٦]) علي مخلف سبع الصبيحي ،عمليات الارواء واثرها في ظاهرة التصحر ،كلية التربية ،جامعة تكريت، مجلد ٢٠٠٨/١٥،ص ٤١٠
[٧]) مصدر من الانترنيت : com/vb/attachments/٢٠٩٩٥d١٣١٧٩٠٣٣٨٩
[*]) هذا هو المعدل العام المعول عليه في محصول الحنطة المتداول في الدوائر الزراعية
[٨]) مديرية الزراعة في محافظة النجف ، قسم التخطيط والمتابعة ، سجلات المساحة،(بيانات غير منشورة)
[٩]) نفس المصدر السابق
[١٠]) الزيارة الميدانية للباحثة للشركة العامة لتصنيع الحبوب والمطاحن العاملة في المحافظة خلال سنة ٢٠٢٠ و٢٠٢١ و٢٠٢٢